والحديث دليلٌ على انقسام الذُّنوب الى صغائر وكبائر وقد خالف الاستاذُ ابو اسحاق الاسفرائيني فقال (ليس في الذنوب صغيرة والذنوب كلها كبائر نظراً الى عظمة من يُعصى وفي الحديث والآية ايضاً دليل على انّ الكبائر متميزة عن الصغائر وحكى الشبلي في التذكرة قولاً أن الله تعالى اخفى عن العباد الكبائر منهم في المعاصي كما اخفى الله ليلة القدر في رمضان وساعة الإجابة في يوم الجمعة وفائدة ابهام الكبائر التحامي عن الوقوع في سائر المعاصي لأنه ما من معصية الاّ ويجوز ان تكون من الكبائر وهذا القول غير بعيد اذا علمت ذلك فقوله صلى الله عليه وسلم غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه مخصوص بالصغائر واما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة (واعلم) أن من الاعمال ما يرفع الذَّنب السابق ولا يرفع اللاّحق ومنها ما يرفع الذَّنب السابق واللاّحق ويسمّى رافعاً ودافعاً للذنوب فمن صلى ركعتين بالصفة المذكورة غفر له ما تقدم من ذنبه والركعتان رافعتان للذنب وصومُ عرفة يكون رافعاً لذنوب السنة الماضية ويكون دافعاً لذنوب السنة المستقبلة حتى اذا فعل ذنباً لم تكتبه عليه الملائكة وصدقةُ الفطر طُهرةٌ للصائم من لغوه ورَفثه الواقع في شهر رمضان كما جاء في الخبر وعندنا يجوز تقديمها من اول رمضان فهي حينئذ تكون دافعةً لما يقع من الصائم من اللّغو والرَّفث وإن تأخّرت كانت دافعةً وهذا ما يسّرهُ الله تعالى على سبيل الاختصار والعدول عن الإكثار . ومعاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطوية فيما أُعطيه من جوامع الكَلِم فلا تحيط بها الافكار . ولا تحويها الاسفار . والحمدُ لله على ما يسّر من بعض معانيها حمدَ من أخلص لله في الجهر والاسرار . وصلى الله على سيدنا محمد وآله على دوام الليل والنهار . (سؤال) رَوَى أنس

ابن مالكٍ رضَ الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — من قال حين يُصبح (اللّهم اني أُشهدك وأُشهد حملةَ عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك انت الله لا آله الاّ انت وحدك لا شريك لك وأنّ محمداً عبدُك ورسولك) اعتق الله ربعه ذلك اليوم من النار فان قاله اربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار فما حكمة في ترتيب العتق على قول ذلك أربع مرات (قيل) لأنهُ أشهد الله تعالى وحملةَ عرشه وملائكته وجميع خلقه فأعتق الله تعالى بشهادة كلّ شاهد ربعه وهذا كما أنّ الانسان يُهدَرُ دَمُه اذا شهد عليه اربعٌ في الزنا كذلك يعصم دَمُ هذا من النار اذا شهدَ اربعةٌ على ايمانه — وقال بعض الاشياخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات يبلغ حروفها ثلاثمائة وستين حرفاً وابن آدم مركبٌ من ثلاثمائة وستين عضواً فاعتقَ الله بكلّ حرف منها عضواً من اعضائه فاذا قالها مرّة أعتقَ الله رُبعه وهذا انما يكون على الرواية الأُخرى وهي (أنك انت الله لا آله الاّ أنت) باسقاط الذي وأما باثبات الذي فهي تبلغ فوق الثلاثمائة وستين وهي رواية ابي داود (سؤال) أيما أفضل المشرق او المغرب وأيما افضل السمآء أو الارض وأيُّ بقاع الارض افضلُ وأيُّ الأرضين افضلُ وأي السموات افضلُ (قيل) اما الاول فقال الطُّوفي في كتاب اسرار التنزيل اختلف في أيّ الجهتين افضل فقال المشارقة المشرق افضل واحتجُّوا بوجوه (الاول) ان الله تعالى لم يذكر الجهتين في موضع الاّ قدَّم ذكر المشرق (الثاني) الفضاء يكون مظلماً فلا يضيء الاّ بطلوع الشمس من المشرق (الثالث) أن الائمة الاربعة في الفقه من المشرق (الرابع) انّ الارض التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)